السعيد للانتاج الفني

تقدم

مسرحية (العرض ... الاخير)

تأليف : فهد رده الحارثي

اخراج : فالح فايز

تم عرض هذه المسرحية على خشبة مسرح قطر الوطني
يوم الاثنين ٣ جمادى الاولى ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٣/٢٦م
ضمن فعاليات (مهرجان الدوحه المسرحي الاول)
١٨ — ٢٨ مارس ٢٠١٢م
(عرض داخل المسابقة الرسمية)

" مشهد البداية "

تظهر خشبة المسرح وسط إضاءات شاحبة .. لعبة تمارس عى المسرح .. اللعبة ذات تمازج بين الظل واللون والضوء شرائح من القماش المتدلي كستائر في مسافات متباعدة الممثلون يدخلون اللعبة .. كأشباح يختفي البعض ويظهر .. داخل بقع اللون .. مؤثر صوتي قلق ..

الممثل يدخل جو اللعبة من داخل الصالة .. راكضاً نحو خشبة المسرح صعوداً يركض معهم في تفاصيلهم وكأنه من نسيجهم ..

الحركة تتوقف تدريجياً .. تذبل .. بينما يظل هو على إصراره ..

الإضاءة تتوقف أيضا تدريجياً عن ألعابها .. إلى أن تتحول لشموس الأشباح تتوقف عن الحركة تدريجياً .. إلى أن تتوقف تماماً .. وتمارس نفسها بتلقائية على خشبة المسرح .. بينما الممثل يستمر في حركته مجتهداً .. ثم يتوقف فجأة ويلتقط أنفاسه في حالة من اللامبالاة يتحرك بقية الممثلين بعضهم .. يجفف عرقه بعضهم يشرب الماء .. البعض يجلس أو يمارس حديثاً جانبياً .. غير هام .. فيما يبدو ..

الممثل/ هل هنالك تعليمات جديدة " فترة صمت "..

هل تغير شيء في الحركة " فترة صمت "..

هل أخبركم المخرج بشيء جديد لم اعرفه " فترة صمت "..

الممثل يشعر بجو الصمت المحيط به

الممثل/ آسف .. اعتذر لكم بعمق .. اعرف أنى أزعجتكم .. أرجو أن تلتمسوا لي العذر انتم اعرف بظروفي ..

يشكل الممثلون شكل سهم .. الأيدي للأمام فيما يشبه الدفع .

الممثل/ اعرف ماذا تعني حركتكم هذه .. يازملائي الاعزاء .. اعرف ان المسرح التزام ولكن ماذا افعل بظروفي .. لقد كنت اكثركم التزاماً واخلاصاً.. هذه الخشبة شهدت ولادتي مسرحياً .. شهدت الكثير من تفاصيلي .. حبات العرق التي تساقطت عليها جعلتني واياها نسيجاً واحدا يرفض الانفصال ..

الممثل يدفع المجموعة عن بعد فيتشكل منها تشكيل جديد تتكدس فيه المجموعة مع تكوين بالجسد وتشكيل بالأيدي ..

الممثل/ قلت لكم اعذروني .. لما لاتملكون حساً للسماح .. لحظة صفاء تمنون بها علي

الممثلون يصطفون على شكل صف غير منسق الممثل القريب من الكواليس يعطي الممثل بعده خطاباً داخل ظرف .. يسلمه لمن بعده وهكذا .. حتى تصل الرسالة للممثل ..

الممثل/ شكراً لكم .. كنت اعرف مشاعركم الصادقة نحوي .. انتم لا تستطيعون الكلام

يفتح الرسالة .. ويقرأ بصوت مرتفع

الأخ الفنان .. السلام ..

تود ادارة المسرح ان تفيدكم بخبر الاستغناء عنكم .. في هذا العمل المسرحي الجديد وذلك نظراً لعدم التزامكم وغيابكم المتكرر عن البروفات .. رغم وعودكم المتكررة بالالتزام .. وتتمنى لكم ادارة الفرقة حظاً طيباً .. مقدرة لكم جهدكم السابق .. ولكم خالص التحايا ..

ادارة المسرح .. "

فترة صمت قصيرة .. يعقبها صرخة .. ثم حالة ارتخاء من الممثل تسقط الورقة خلالها من يده ببطء

فترة صمت اخرى .. يعيد خلالها الممثل توازنه .. ثم يقف منتصباً .. نظرة فجائية حادة .. حركة واحدة للامام .. يسقط الممثل بعدها على ارضية خشبة المسرح فتتجمع المجموعة حوله .. يدفعها بيديه ..

" الممثل يضع يده على فمه يمسح وجهه بصمت .. تندلق الحروف ثم الكلمات من فمه باردة .. تسخن تدريجياً "

الممثل/ بلون الفراشات .. بطعم الحلم الجميل .. الذي يخاف الصباح مرت الايام كالسنابل .. كالسنابك .. كالخيول .. مر زمن جميل .. وهاهي لحظة النهاية المرة .. تأتي لا محالة .. هاهم يستغنون عني .. هم لم ينسوا ابداً ان يتمنوا لي حظا سعيداً .. شكراً لكم على وفائكم معي ..

" يتحرك بصمت نحو منطقة اخرى "

الممثل/ ترفض اشيائي ان تغادر هذا المكان .. لقد التصقت بكم والتصقتم بي .. ذكرياتي

تتجمع هاهنا .. اصوات كثيرة متداخلة ضحك .. دموع .. شهيق .. ثرثرة .. ركض .. اصوات متداخلة ..

الممثل يتجه نحو المجموعة يعانقهم .. يودعهم .. حالة من الشجن تنتاب المجموعة

ممثله١/ تحاول ان تبحث عن وجودك عن ذاتك ..

ممثل١/ الوقت يداهمنا .. دعنا نتداخل مع ذكرياتك .. لنحتفل بالليلة الاخيرة لك معنا ..

الممثل/ تقاسيم وجوهكم الباردة .. تتوضح اكثر واكثر فتظهر لي تفاصيل جديدة .. تعود بي الذاكرة لمساحات كانت الاشجار تموت فيها جالسة ..

تظهر لي تفاصيل الاسماء .. والمواقع .. والحكايات .. والذكريات ..

ممثله٢/ تختفي خلف بعضك .. نركض خلف البعض الاخير منك .. ثم نذوب نحن وانت في تفاصيل هذه الخشبة ..

الممثل/ اتذكر يومي الاول هاهنا .. تداهمني حالة خاصة من كل الجهات

اصوب قلبي باتجاهكم .. اتمرد عليكم .. انحني .. وارتفع .. اسقط .. فتحملني روحكم صوب المستحيل .

ممثل٢/ لاتحلم .. فيطول حلمك .. دون جدوى .. فواقع الواقع يصبح مرضاً .. قلقاً .. خوفاً

الممثل/ قطعة .. قطعة هي مساحة الخوف التي احاول ان اخفيها بتضاريسي البالية

ممثله١/ تتغير الازمان والاشكال والاحجام وينبت في كل مرة مولود جديد ليزيح مولود قديم .

ممثل١/ كل ذرة نسيان كانت ستاتي يلتهمها الخوف من الفقد فتعود من جديد..

الممثل/ كم هو مؤلم ومقرف وكئيب ان تجلدني تلك الصورة بألف سوط ..

ممثله٢/ لاشيء يولد الا ويموت .. لاشيء يموت الا ويولد بديل له ..

الممثل / اعتقد انكم تصارحوني بمصافحة بوجوهكم البليدة .. الباردة .. وكل هذه الثرثرة البلهاء .. بأقنعة وجوهكم .. السامجة .. انزف كثيراً .. ثم اسقط وسطكم .. دون ان اشعر .. تحملوني الى بيتي .. فتزيحوا عني هم العودة وحيداً .. منكسراً .. بائساً ..

ممثل١/ لن تستطيعك اللغة .. لن تتمكن حروفك ان تترجم وضعك المتفجر .. هل تكون انت اللغة .. ام تكونك اللغة .؟

الممثل/ " بانكسار " .. احلم فيضيع حلمي .. فاحلم مرة اخرى .. ثم احلم مرة ثالثة فيضيع حلمي .. احلم ويضيع .. أ.. ح.. ل.. م...ي.. ض.. ي.. ع...

ممثل٢/ صوتك ذلك الحجر اليابس .. الممتلئ بالخشونة .. والصمت والضجر .. بهل سينفجر الان ..

الممثل/ أصبحت أفكاري كالملابس القديمة .. لا احد يرتديها .. حركتي الخفيفة .. قدرتي على التعبير .. عضلات وجهي .. التي كانت تميزني .. كلها شاخت .. اصبحت كالملابس القديمة .. لا احد يرتديها حتى انا .

ممثل١/ "بسخرية" .. لماذا تشعر باليأس .. هذه الخشبة التي طالما حفظت تفاصيل حركتك .. لن تغادرك .. لا تيأس .. فما زلت فارساً يجيد ترويض خيلك.. حتى لو تقدم بك العمر

الممثل/ حان الوداع احبتي .. فلتتساقط دموعكم على خشبة المسرح ..

يدخل الممثل الكواليس يسحب حقيبته او صندوقاً ممتلئ بمجموعة من بالونات الهاليوم .. يجلس تتركز الاضاءة عليه يفتح الصندوق ببطء .. تطير بالونات الهاليوم في فراغ المسرح مع تركيز الاضاءة عليها .. وذلك بمصاحبة مؤثر مناسب

" لوحة التسجيل "

الممثل/ لازلت اتذكر اول يوم لي .. دخلت المكاتب وجدت مجموعة من الموظفين على المكاتب او بالاصح كانت المكاتب عليهم هكذا تصورتهم ..

" مجموعة من الممثلين على الكراسي "

الممثل/ مرحباً .. أين المسوؤل ؟..

" لا احد يجيب عليه الكل مشغول بقراءة الصحف "

الممثل/ مرحباً .. انا ممثل جديد .. اود ان اسجل لديكم ..

" لااحد يجيب ".

الممثل/ ياجماعة .. يا اخوان ..

" يضحك .. يبكي .. يصرخ .. يكح .. يعطس .. يغني ".

لا احد يجيب فيجلس معهم ممسكاً جريدة .. وبعد فترة وجيزة يبدأ كل شخص في طرح سؤال يخفض معه الجريدة ثم يعيدها بعد طرح السؤال مباشرة .

مسوؤل١/ هل سبق لك التمثيل .؟

الممثل/ نعم في مسرح المدرسة ..

مسوؤل٢/ وبعد ذلك ؟.

الممثل/ شاركت في معسكرات الكشافة .. في المراكز .. في الاندية ..

مسوؤل٣/ هل تأثرت بأحد ؟..

الممثل/ كثيرون .. هل اعددهم لكم ..

مسوؤل١/ لاداعي .. خذ هذه استمارة .. سجل فيها اسمك وعنوانك سنتصل بك عندما يكون هنالك جديد ..

الممثل/ سجلت معلوماتي .. واخذت انتظر .. وانتظر .. وانتظر .. حقيقة لم يطل بي الانتظار .. لكني كنت احسب الثواني اتصلوا بي بعد شهر .. قالوا لي نريد تجربتك .. انا .. انا يريدون تجربتي .. لم انم تلك الليلة حلمت كثيراً كيف سيجربوني .. ماذا يريدون تجربته .. صوتي .. جسدي .. عقلي .. معلوماتي . حضرت التجربة .. جربوني ونجحت .. قالوا لي .. سنسد لك دوراً صغيراً .. طارت بي اوراق النص .. نحو الاحلام .. كانت احلامي كبيرة ..لم يكن دوري كبيراً لكني حفظت النص في ثلاثة ايام وكانت مسرحية " اللص " هي اول عمل مسرحي لي ..

اظلام سريع .. يبدأ بعده المشهد

" لوحة اللص "

ديكور مكون من شرائح عبارة عن ستائر خلفية .. موزعة على مسافات مختلفة من المسرح .. شخص ما .. يجلس على كرسي .. يضع نظارات يقرأ من كتاب معه اضاءة خافتة .. مع صوت طرقات لباب ترتفع معها الاضاءة تدريجياً ..

" يدخل الممثل ويوجه حديثه لممثل ١ "

الممثل/ شخص ما .. يطرق الباب ياسيدي .

ممثل١/ افتح الباب .. وانظر من الطارق ..

" الممثل يذهب الى جهة الكواليس ثم يعود "

الممثل/ شخص بالباب .. ياسيدي .. يقول انه لص ..

ممثل١/ دعه يدخل .

" يدخل ممثل٢ بثياب رثة وعليه اثار اللصوص مضحمة مثل نوعية الملابس وربطه العين وسلسلة المفاتيح "

ممثل١/ من انت ..؟

اللص/ انا لص اتيت لكي اسرق منزلكم العامر ..

ممثل١/ تفضل اجلس ياسيد لص .

اللص/ شكراً لك ياسيدي صاحب المنزل .

ممثل١/ هل تشرب شيئاً .. ياسيد لص .

اللص/ قهوة مرة .. لو سمحت .

ممثل١/ لما انت حزين .. اشربها سكر زيادة .. دع حياتك تمتلئ بالفرح ..

اللص/ ومن اين يأتي الفرج ياسيدي .. ثم اني اعمل رجيماً غذائياً ..

الممثل/ هل احضر القهوة الان ياسيدي ؟..

ممثل١/ نعم .. وانت ياسيد لص .. حدثني عن رجيمك الغذائي ..

اللص/ انا مضطر لذلك ياسيدي .. لقد ازداد وزني في الاونة الاخيرة لم اعد استطيع ان اتسلق المنازل .. اصبحت انحشر في النوافذ لم يعد امامي سوى ان اطرق الابواب واخبرهم بشخصيتي الحقيقية واطلب منهم المساعدة ..

ممثل١/ فكرة لطيفة .. لكن اخبرني كيف كان تفاعل الناس معك عندما تخبرهم انك لص ..

اللص/ البعض يعتقد اني مجنون فيعاملني بلطف .. والبعض بخوف .. البعض يستخف بي ويقفل في وجهي الباب .. البعض يعتقد اني متسول لطيف .. واني اخترعت اسلوباً جديدا في التسول فيتصدق علي .. انا في العادة لا اقبل الصدقات اريد ان اكل من عرق جبيني .. البعض خطير جداً .. فهو يبتسم لي .. ويدخلني للمنزل ويطلب مني ان ابدأ في السرقة .. ولكني عندما اهم بالخروج .. اتلقى كل انواع الضرب والركل ..

ممثل١/ ماهو احساسك وانت لص .؟

اللص/ عندما تكون لصاً .. تكون جرذاً .. شخص جبان .. تتلصص اولاً ثم تخرج رأسك ثانياً .. تتلفت يميناً ويساراً .. تركض سريعاً لتأخذ ماتريد ..

هل جربت ان تكون جرذاً .. فأراً .. ماوساً .. عندما لايكون احد في المنزل .. تتحرك ببطء .. تكون مرتاحاً اكثر .. هي حياة فئران ببساطة ..

" الممثل يدخل وبيده القهوة "

<u>الممثل/</u> القهوة ياسيدي اللص.

ممثل١/ تناول قهوتك واسرع .. خذ ماتريد فقد يحضر احد اقاربي لزيارتي فلا تتمكن من تنفيذ مهمتك ..

اللص/ اشكر لك اخلاقك الرفيعة ياسيدي .. لقد اكرمتني بعطفك وشملني حنانك .. فلا املك الا ان ادعك تختار لي ما اسرق ..!!

ممثل١/ لا اعرف .. فقد فقدت بصري منذ سنوات طويلة وفقدت معه قدرتي على معرفة الاشياء .. خذ ماتريد .

اللص/ هل يوجد لديك شيء ثمين او غالي لديك كي ابتعد عنه ..

ممثل١/ هذا الكرسي الذي اجلس عليه .. انه رفيقي الذي اكره ان اخسره .. دع الخادم يرشدك ..

الممثل/ امر سيدي ..

اللص/ اتعلم .. اكره ان اخسرك .. لن اسرق شيئاً .. لقد جئت الى هنا سارقاً .. فسرقتني عموماً سأمر عليك قريباً .. فقد اصبحنا صديقين كما اعتقد ..

١

" يخرج الممثل بصحبة اللص .. مع اظلام نهاية المشهد "

" لوحة الصوتيات "

إضاءة دش علوي يقف تحتها الممثل

الممثل/ لم اتم بعد العرض الأول ولا الذي بعده .. كنت انتظر الصحف كل صباح .. وحالما تصل كنت اقرأ كل حرف بها لعل اسمي يكون موجوداً بها .. بعد أسبوعين لمحت موضوعاً عن المسرحية .. قفزت كل الحروف تخطيت كل الكلمات حتى لمحت اسمي مع فريق العمل قرأت اسمي اكثر من عشرين مرة قبل إن أقص الجريدة واحتفظ بالجزء صورته وزعته على أصدقائي ومعارفي

" يمشي الممثل قليلاً تتبعه الإضاءة "

الممثل/ أوه كم حفظت هذه الخشبة تفاصيلي .. كم تولعت بها أتذكر هذه المنطقة تحديداً لقد كنت هنا انفذ دوري في العمل الثاني .. كان عملاً رائعاً في تصوري .. قال لنا المخرج .. سلموا لي عقولكم .. لقد ركز المخرج فيه على الصوتيات فقط .. لم اكن وقتها استوعب الكثير من الأمور .. لكن الأمور تحسنت مع البروفات المكثفة ..

المسرح يضاء بالكامل وقد امتلأ بالممثلين .. حيث يتم خلال هذا المشهد التركيز على الصوتيات بحيث يتم استخدام اكثر من وسيلة لتنفيذ المشهد بداية من الصافرة والطبل ثم الأدوات التي تصدر صوتاً لكي يتم تنفيذ عمل صوتي واعتقد أن تحديد موضوع وطريقة لعب الممثلين ستكون من خصوصيات المخرج الذي اترك له حرية تنفيذ المشهد بالشكل المطلوب واقترح عمل ورشة عمل لتحديد المطلوب وصياغة تنفيذ المشهد على أن يراعى إن دور الممثل سيكون هامشاً قدر الإمكان ..

" لوحة البروفة "

" إضاءة الدش العلوي تعود للممثل "

الممثل/ حضرت بعد ذلك مشروعاً جديد .. طلبت من المخرج أن يشركني في العمل الجديد رحب بي .. شاركت في بروفات العمل .. كانت أياما مرهقة وجميلة كان بها الكثير من الألعاب المسرحية ..

يتحرك الممثل نحو خلفية المسرح

الممثل/ هنا كان مكاني في مسرحية الأيام المرة لازلت أتذكر بروفاتها حتى الآن..

الممثلون يتوزعون على خشبة المسرح الكل يقرأ من النص معه .. اللعبة تعتمد على أن كل ممثل يسير وهو يقرأ حواره وحالما يصل إلى زميله يتوقف ليستلم زميله الحوار منه ويصل به إلى الثالث وهكذا تكون الأمور في العودة مع وجوب العودة لنفس الحوار في نفس المنطقة لاستكماله إلى منطقة أخرى ..

ممثله١/ ماذا يحصل عندما تقابلك الأشياء الجميلة .. لاشك أن جمالها سيصدمك .. فلا تستفيق ..

ممثل٢/ دموعك التي تحجرت واصبحت قطعة صلبة .. لاتخرج حتى تجرحك وإذا رفضت الجرح جرحتك مرة أخرى ..

ممثله٢/ وجه أمي كان مشرقاً كالقمر .. القمر كان ينير قريتنا .. قريتنا التي سكنت في دار جدي .. دار جدي التي كان وسطها شجرة اللوز العتيقة .. شجرة اللوز التي زرعها جدي .. جدي الذي مات وهو يقول لنا ما يزرعه الآباء يأكل منه الأبناء ..

ممثل١/ الإنسان الذي لا يشتري نفسه يبيعها .. والثمن المطروح للإنسان هو ما يملكه هذا الإنسان من حماقة ..

الممثل/ لا.. لا.. لا.. لا..

يظل يكررها حتى يصل الممثل١

ممثل١/ اللحظات المرة تتصالح مع اللحظات الحلوة .. تتجمع اللحظات لتتفق فيما بينها على الاحتفالية القادمة توزع كل لحظة مساحتها الزمانية والمكانية بحيث لا تجتمعان في مكان واحد

ممثله٢/ لماذا نرفض البكاء .. لماذا نصادر أنفسنا .. دموعنا حكاياتنا .. لماذا لا نبكي .. إلا في أماكن نضمن فيها الخلوة وعدم وجود متطفلين .. نحجب دموعنا عن الناس فتحجب الناس عواطفهم عنا ..

ممثل١/ بعد عام ماتت شجرة اللوز .. حزنت كثيراً عليها .. حاولت أن أبقيها واقفة .. قلت هي الأشجار تموت واقفة لكنها تخشبت وسقطت .. فكرت في ابني الذي لن يجد لوزاً يأكله .. زرعت برعماً جديداً .. ليأكل منها ابني ..

ممثل٢/ حاولت تحديد سعر لي .. وزنت أفكاري .. عواطفي .. تفاهاتي .. تفاعلي مع الأخر وتفاعل الآخر معي .. وجدت نفسي لا أسوى سوى ما املكه من نقود ولما لم يكن معي نقود عرفت أنى لا أسوى شيئاً ..

<u>الممثل/</u> الفراغ يأكلنا .. وسط هذا الشتات لن نصل إلى قواسم مشتركة تجمع بيننا .. لا.. لا..لا ..لا ...

تتحرك المجموعة مع مؤثر صوتي وضوئي مناسب وهي تكرر تجسيد التكوينات والأشكال الجمالية .. مع خفوت الإضاءة

.. إظلام ..

" لوحة لاشيء في الامام "

<u>الممثل/</u> تذوب اللحظات الحلوة كما تذوب قطعة السكر ولا يبقى إلا طعمها الحلو .. ماذا يحصل عندما تقابلك الأشياء الجميلة لا شك أن جمالها سيصدمك .. فلا تستفيق .. كنت أقابل دوماً أناسا كثيرون لا اعرفهم ولا يعرفهم أحد كان هناك شيء يجمعنا .. كنا نحب شيء واحد .. اسمه المسرح .. بجانب هذه الكواليس كنت اقف عندما نفذت مسرحية " لاشيء في الأمام " ..

الراوي/ كان هنالك ثلاثة رجال .. يسكنون في مكان ما .. يتكلمون نفس اللغة يستخدمون نفس المفردات لكنهم لم يستخدموا نفس الملابس .. كان الرجل الأول ثري جداً..

الرجل الأول/ أنا رجل غني جداً .. وعائلتي غنية جداً ..

الراوي/ وكان هنالك رجل متوسط جداً ..

الرجل الثاني/ أنا رجل متوسط جداً .. وعائلتي متوسطة جداً ..

الراوي/ وكان هنالك رجل فقير جداً ..

الرجل الثالث/ أنا رجل فقير جداً .. وعائلتي فقيرة جداً .

الراوي/ في سنة من السنوات في شهر من الشهور في يوم من الأيام اجتمع الرجال الثلاثة..

الرجل الثالث/ في هذا المكان شخص ما .. يأمل في أن يغير فكر الناس من حوله .. يحلم أن تستنسخ أفكاره .

الرجل الثاني/ أتذكر حلماً غرقت فيه أحلامي في منطقة ما .. الناس كانوا في حالة ذعر .. كانت الأشياء تتدحرج بقوة نحو منطقة ما ..

الرجل الأول/ من لا يملك شيئاً .. لا يملك إلا أن يشعر بالسعادة لانه لا يملك ما يفكر فيه ..

الرجل الثالث/ الأشياء تبكي نفسها .. لأنها لا تجد ما تبكي عليه أيها الرجل الأول .. هل لك أن تساعدني ..

الرجل الأول/ أيها الرجل الثالث بماذا تريدني أن أساعدك ..

الرجل الثالث/ أنا فقير جداً ولدي ابن فقير جداً وهو يبحث عن عمل وأنت رجل غني جداً فما رأيك في أن يعمل ابني لديك ..

الرجل الأول/ لا عمل لدي .. فأنا لم افتح مكتباً للضمان الاجتماعي ..

الرجل الثالث/ ولكنه ابني !!..

الرجل الأول/ انه ابنك وليس ابني اعرف ذلك .. ولكني سأتعاطف معك .. سأدعه عندي على سبيل التجربة لمدة ثلاثة اشهر دون التزامات مالية ..

الرجل الثالث/ وبعد ذلك ..

الرجل الأول/ قد ادعه يعمل عندي ولكن بأكله وشربه فقط .. لاتطلب مني اكثر من ذلك ..

الرجل الثاني/ أنا الرجل الثاني سأتكفل بابنك ودعك من هذا الرجل الجشع ..

الرجل الأول/ ذلك ما جعلك متوسطاً جداً .. خذه عندك وسيكون سبيلك لكي تتحول إلى رجل فقير جداً .. وسيكون عندها هنالك رجلان فقيران جداً ورجل غني جداً

" يتحرك الثلاثة في أنحاء المسرح مع إظلام نهاية المشهد.

" لوحة الحاجب "

الممثل تحت دش الاضاءة

الممثل/ قلت لكم اللحظات الحلوة تذوب كما تذوب حبات السكر في الفم فلا تترك به إلا اثر العسل .. أعتقد أني قلت لكم هذا الكلام سابقا فلماذا أكرر كلامي ..ما علينا..

تحت هذا الدش قمت بدور الخادم في مسرحية "الحاجب" ..

"يضاء المسرح"

المنظر " كرسي يجلس عليه الحاجب والخادم يحمل مروحة لكي يجلب له الهواء يدخل الحارس.."

الحارس: بالباب رجل يا سيدي ..

الحاجب / أحجبه عني .. فأنا الحاجب .. أقولك دعه يدخل دعنا نتسلى قليلا.. منذ زمن لم أشاهد مراجعاً ..

الحارس: أمر سيدي الحاجب ..

الرجل : مرحبا يا سيدي الحاجب .. أطال الله عزك ومتعك بالعافية ..

الحاجب/ مرحبا يا رجل .. ماذا لديك ؟..

الرجل : لدي مظلمة يا سيدي الحاجب ..!

الحاجب/ماهي مظلمتك يا رجل ؟..

الرجل : جاري يا سيدي الحاجب .. أشعل في داخلي نارا لاتنطفيء ..

الحاجب / ويل لهذا الجار ماذا فعل ..!!؟

الرجل : أولا أوقف سياراته أمام منزلي ثم جعل أبنائه لا يكفون عن ضرب أبنائي وتحقيرهم .. وعندما شكوت إليه سوء الحال أستولي باب بيتي وجعلني أدخل لمنزلي عبر سلم خشبي ..

الحاجب/ "بغضب" أيها الحارس أحضر جاره..

في نفس اللحظة يدخل الجار..

الجار/ أنا حاضر يا سيدي الحاجب وبرسم الخدمة لكم ولغيركم ..

يا حاجب يلي ما حجبني عنه .. غير العسل اللي يحجب حجابه..

الحاجب/ أحسنت القول أيها الجار الفصيح ..ولكن قولي ماذا فعلت بجارك ؟..

الجار/ يا سيدي هذا جاري صاحب مشاكل .. وهو يمنع سياراتي وسيارات أبنائي عن الوقوف أمام منزله .. ويمنع أطفالي من أن يتسلوا قليلا بأبنائه .. ولذلك أقفلت باب منزله لكي أريحه مما يشكو منه ..

الحاجب/ أحسنت أيها الجار الطيب .. وأنت أيها الرجل كف عن تقديم الشكاوي الكيدية ولا تعد لمثلها حتى لا أعاقبك ..

الرجل / ولكن ياسيدى الحاجب ..!!

الحاجب/ أسكت .. كلمة واحدة أودعك السجن هيا أنصرف عنى ..

الجار/ وماذا عنى ياسيدى الحاجب ؟..

الحاجب/ سأجعلك من المقربين .. فلديك الفصاحة والملاحة وستكون خير معين لدي وقد أمرت بتعيينك سكرتير شخصيا لي..

الجار/ شكرا سيدي الحاجب ..

ينطلق في إلقاء قصائد المرح مع خفوت الإضاءة حتى تتلاشى

(إظـــــــلام نهاية المشهد)

" لوحة الندوة النقدية "

الممثل تحت الدش المعتاد

الممثل/ الأيام تمر.. تركض داخل جسدي كلص سريع الحركة لن أنسى أبدا ذلك المنعطف الهام في حياتي المسرحية وذلك عندما شاركت في مسرحية " أيام البحر " جربني المخرج في أكثر من دور ثم أسند لي عملا فنيا.. كنت أنفذ المؤثرات الصوتية... ليس بهذا الأمر الهام لكن ماحدث في الندوة النقدية التي أعقبت العرض كان مثيرا..

" يتم تجهيز المسرح ليصبح في شكل ندوة نقدية يتوسطها مدير الندوة والمؤلف والمخرج "

مدير الندوة/لازال المسرح يتألق وهو يحاول جاهدا البحث عن ذاته اليوم شاهدنا .. عملا مثيرا للنقاش حسب وجهة نظري أتوقع اليوم أن نشاهد ونسمع جدلا

هاما يثري جو العمل هل أختار أم أن هنالك من يتبرع بالتعليق..

" ناقد(١) يشير بيده ويصعد إلى خشبة المسرح "

ناقد١/ دون شك شاهدنا اليوم عملا جرئيا يبحث في خصوصيات التظفير حيث كان يبث دفعات من الإحساس المتدفق في لحظات الصدق غير المفتعل.. فتصل إلى الافتعال الصادق وليس المفتعل وضع النص المخرج الممثل.. العمل في بيئة مسرحية وساهمت الإضاءة والمؤثرات الصوتية في صنع حركة تعبيرية..

هذا عمل ممتلئ للغاية ويستحق كل من به الشكر والثناء على جهدهم ..

مدير الندوة/ شكرا يا أستاذ هل من محاور أخر ..

ناقد٢/ العمل في مجملة لأباس به وإن كنت أعتقد أن التجربة لم تنضج فقد أفتقد العمل للترابط والتناسق والتناغم وكان هنالك ضياعا تاما في الحركة .. الممثل .. المخرج .. الكاتب لقد كانوا كحالات فردية بعيدون عن الجو العام للعمل..

مدير الندوة/ سأفتح الباب الآن للحوار لكل من يرغب في الحديث ..

مشاهد١/ اسمي عمر صالح ممثل مسرحي في فرقة الفنان المسرحية لا يوجد تعليق عندي ولكني أحببت أن تعرفوا اسمي ..

مشاهد٢/ اشكر طاقم العمل وبعدين كان في ممثل لابس لون أحمر .. ماهو السبب .؟

مشاهد٣/ اشكر أستاذي عمر صادق الذي درسني في الكلية ولم يحضر اليوم وشكرا ..

الممثل يطلب الكلمة يصعد للخشبة .. يحاول أن يتكلم ولكنه يفشل أكثر من مرة يرتجف صوته .. يختنق .. يسقط على الأرض صريعا .. يسقط على الأرض مغميا عليه .. يتجمع حوله الجميع .

إظلام نهاية المشهد ..

" مشهد النهاية "

الممثل/أعتقد أني لن أنسى ذلك الموقف أبدا.. فقد ظل عالقا بذهني لفترة طويلة ورغم أني حاولت تبرير الأمر بالإرهاق والجهد الذي بدلته ولكني كنت على يقين بأن سماع صوتي.. كان كافيا ليجعله يرتجف ويهتز ثم يسقط قبل أن أسقط أنا.. صدق من قال ... إن الارتجال مصارع الرجال.. توقفت بعدها عن المشاركة حتى أغتسل من حالتي النفسية ولكني لم أنقطع تماما ظللت أحضر البروفات وأساعد وأساند في كل ما يطلب مني .. حتى كان هذا العمل ... الذي استغنوا عني فيه .. ما علينا حان وقت الوداع .. قلبي يدق بعنف .. دعوني أودعكم واحدا واحدا .. دعوني أتحرك بينكم..كما قال كوردن كريج ..

الممثل : إن كل شئ أنبثق من الحركة حتى الموسيقى.. وأن كل حركة تنشأ من الصمت ومقدر عليها أن تنتهي في الصمت .. كيف أستطيع أن أخرج من الصمت .. لقد قال لي المخرج يوما إن لوكوك قال:أنه لا يتسنى للمرء الخروج من الصمت إلا بطريقتين الكلمة أو الفعل .. ما أجمل هذه العبارات التي حفظتها من كثرة إعجابي بها.. هل أخبركم بما قاله بيتر بروك عن الجسد..جسد الممثل لقد قال: إن الجسد الذي لم يتدرب هو أشبه بالآلة الموسيقية التي لم يتم دوزنتها وبالتالي فأن صندوقها ملئ بالفوضى... حان وقت الوداع.. وداعا أيتها الستائر.. وداعا أيها البروجكتر .. وداعا أيتها الكواليس المظلمة ... وداعا لملابسي الممتلئة بالعرق .. وداعا أيتها الخشبة .. وداعا لكل منطقة بك .. وداعا لمن حملني على ظهره زمنا دون ضجر أو تذمر.. وداعا للإيقاع.. والتشكيل .. للتكوين والتجسيد.. وداعا للحدث الصاعد.. للحبكة .. وداعا للأقنعة .. للشخصيات..لكل تفاصيلي التي ستموت..

" يبدأ في وداع الممثلين ثم يهم بالخروج من المسرح بينما تتبعه الإضاءة وتسقط بعض البراق ع والستائر .. وتتبعه حركة الممثلين وصوت المؤثرات المتداخلة "

حالما يصل الممثل منتصف المسرح .. يتوقف ويوجه حديثه للمسرح..

الممثل/ ليصعد الجميع إلى خشبة المسرح .. عودوا إلى أماكنكم الطبيعية وليعمل كل منكم غاية جهده لإبراز جماليات هذا المسرح ..

يبدأ في دعوة الجمهور للصعود إلى خشبة المسرح

الممثل / أرجوكم لا تطفئوا قلوبكم من أجلي .. هذا المسرح ملك لكم .. أصعدوا .... فهذا مكانكم.....

يصعد المتفرجون للخشبة وينزل الممثلون للصالة في حاله معاكسة بحيث يكون المتفرج على خشبة المسرح والجمهور في الصالة يصفق لهم

نهـــــــــــــــاية العمـــــــــل